

الغيبة

[287] هودة الباهلي (1)، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري، عن المفضل بن عمر، قال: " كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) بالطواف فنظر إلى، وقال لي: يا مفضل مالي أراك مهموما متغير اللون ؟ قال: فقلت له: جعلت فداك نظري لى بني العباس، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم، فقال: يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، وسباحة النهار (2)، وأكل الجشب، ولبس الخشن شبه أمير المؤمنين (عليه السلام) وإلا فالنار (3)، فزوي ذلك عنا، فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا ؟ ! (4) " 8 - أخبرنا أبو سليمان قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن حماد، (5) عن عمرو بن شمر قال: " كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) في بيته والبيت غاص بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه،

(1) رواية عبد الواحد عن أبي سليمان غريب، والمؤلف روى فيما تقدم وما سيأتي عن كليهما بدون الوساطة، وعبد الواحد يروى في جميع هذا الكتاب عن محمد بن جعفر القرشي، وأبو سليمان يروى عن إبراهيم بن إسحاق. وكأن جملة " حدثنا عبد الواحد بن يونس قال " من زيادات النسخ. (2) قوله " الا سياسة الليل " أي سياسة الناس وتدبير أمورهم وحراستهم من شياطين الانس والجن، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه على ما في النهاية الاثيرية. وقوله " وسباحة النهار " بالباء الموحدة من قوله تعالى: " ان لك في النهار سبعا طويلا " أي تصرفا وتقلبا في المهمات والمشاكل والاهتمام بأمور الخلق وتدبير شؤونهم الاجتماعية وما يعيشون به. (3) يعنى وان لم تكن عند ذاك كجدنا أمير المؤمنين عليه السلام في سيرته في المطعم والملبس عذبا. (4) قوله " فزوي ذلك عنا " أي صرف وأبعد. وقوله " فهل رأيت " تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم، والمراد بالظلامة وهنا الظلم. (5) كذا.